

يعانى ، الى أن التحق بخدمة المعلم المسلكتى . ويقدر ماكان الطباخ المدرب نعمة على المعلم ، كان أيضا نعمة عليه ، فالمعلم رجل مشهور ، وحباييه فى السجن اكثر من الهم فى القلب . وقد ذاع صيت الطباخ لاتقانه اصنافا معينة . وكان على المعلم أن يلجى كل طلبات أصدقائه فى السجن . وكان عليه ايضا أن يلجى طلبات بعض الضباط الذين يقضون الليل داخل الاسوار .

وكان فى السجن ضابطان مسئولان مسئولية مباشرة عن العنابر ، وكانا فى سن متقاربة ، ولهما نفس البداية ونفس السلوك . الضابط الدسوقى والضابط أبو بكر . وكانا يتناويان السهر فى السجن ويكلفان باعمال تستغرق كل وقتها حتى وهم خارج الاسوار ، فكثيرا ما كان البيه المدير يكلف احدهما بالعثور له على قطعة غيار نادرة لسيارته الفيات الصغيرة ، أو البحث له عن عمال بياض للعمل فى عمارته الجديدة التى يشيدها فى ضاحية مصر الجديدة . . وكان المدير والمأمور ونائب المأمور يعاملوهما معاملة سيئة . والسبب انهما لم يكونا فى الاصل من فئة الضباط . ولكنها كانا مجرد كونستابلات ارتقيا فى سلك الوظيفة حتى بلغا مرتبة الضباط . ولكن سلوكهما وهيئتهما ظلت أقرب الى العساكر منها الى الضباط ، رغم النجوم التى تزين اكتافهما ، وصرخة الحارس بكلمة انتباه التى تسبق دخولهما الى العنابر .

وكان الدسوقى أطيب من أبو بكر واكثر شعبية لدى المساجين . . فقد كان يكفى تدخل أحد المساجين الاثرياء لدى الضابط الدسوقى لكى يعفو عن مسجون فقير ارتكب ذنبا داخل العنبر ! على عكس الضابط ابو بكر الذى كان شغوبا بتعذيب الاخرين ، واحيانا عندما لايجد شخصا يعذبه ، كان يلجأ لتعذيب العنبر كله ، باغلاق الزنازين فى الثالثة بعد الظهر ، مع أن اللائحة تنص على اغلاق الابواب فى التاسعة مساء صيفا ، وفى السابعة شتاء .

وعندما كان احد يسأله عن سر اغلاق الابواب فى هذا الوقت المبكر ، كان يرد بلا مبالاة :

- احسن من خوتة الدماغ !

ولكن الضابطين معا كانا يشتركان فى ارهاق المعلم المسلكتى ، بما يطلبانه من اصناف الطعام والشراب والدخان ، وكثيرا ماكانا يطلبان سلفة